او مقام استعانة باسمه تعالى واما الاختصاص فلان تقديم المعمول
يفيد الحصر عند الجمهور خلافا لابن الحاجب لكن ليس رأيهم ان
الاختصاص لا ينفك عنه حتى يرد عليهم نحو وثيابك فطهر مما
يستدل به ابن الحاجب على ان التقديم لا يفيد الحصر بل مرادهم
انه قد يكون له كما قد يكون لغيره كالاهتمام كما صرحوا به وان
كان الاهتمام لا يصلح سببا للتقديم الا مع بيان وجه الاهتمام كما
نص عليه الشيخ عبد القاهر والظاهر كما قال السعد التفتازاني
انه قصر افراد ردا على من يعتقد الشركة ويحتمل كونه قصر قلب ردا
على من يعتقد العكس وكونه قصر تعيين ردا على من يتردد فيهما
يبتدئ باسم قال الصبان فان قلت الحكم هنا ثبوت البدء
للمتكلم بلسم الله وهذا لا نزاع فيه حتى يقصر قصر افراد او غيره قلت
لعلهم نظروا في ذلك الى ما يشعر به الحكم من استحقاق الاسم الكريم
ان يبتدئ به او نزلوا المنازعين في الاستحقاق المذكور منزلة
المنازعين في ثبوت الفعل للمتكلم اه وتقرير السؤال والجواب
بذلك مبني على تقدير المتعلق ابتداء ولا يخفى عليك تقديرهما على
تقديره أؤلف الذي هو المختار وفي الامير بعد قول الشيخ عبد السلام
قال أؤلف باسم الله الخ ما نصه وقدم لان اصل العامل التقدم
ولان المقام مقام تأليف نظير اقرأ باسم ربك وان اشتهر اولويته
التأخير للحصر والاهتمام اه وقد يقال محل مراعاة الاصل اذ الم
يوجد مقتضى للعدول عنه وقد وجد المقتضى كما تقدم فان قيل
فان قيل المتقدم الجار والمجرور في قوله تعالى اقرأ باسم ربك
لوجود المقتضى للعدول وهو الاهتمام قلت اجيب عن ذلك
بانه لما كان اول ما نزل على الاطلاق اقرأ باسم ربك الى ما لم
يعلم وكان فضل متعلقه وهو المقروء ثابت على ما عداه حتى
الكتب السماوية كان الامر بالقراءة اهم لعارض المقام وليس المقام

مقام

مقام حصر ولا يقال بمثل ذلك في التأليف مع اسمه تعالى كالاخفى
وبان اقرأ الاول منزل منزلة اللازم وباسم ربك متعلق باقرأ
الثاني واما تقديم مناسبا فلرعاية حق خصوصيات المقام ولدلالة
على تلبس الفعل كله بالبسملة من حيث التبرك الحاصل بها لا من حيث
ذاتها للقطع بانها ليست متلبسة باجزاء الفعل كلها بخلاف مادة
الابتداء مثلا ثم الاسم ان اريد به اللفظ الدال على المسمى كلفظ زيد
الدال على الذات فغير المسمى قطعا وان اريد به المدلول المطابقي
فعينه قطعا وان اريد به المدلول المقصود اعم من ان يكون مطابقا
او لا فتارة يكون عينا كما في الجامد وغيرا كما في صفات الافعال
فان المقصود منها عند الاشعري الافعال كالخلق من الخالق وتارة
يكون لا غيرا ولا عينا كما في العالم فان المدلول عنده العلم وهو
لا غير ولا عين وهو مشتق عند البصريين من السمو وهو العلو لانه
يعلو مسماه ويظهره فاصله عندهم سمو بوزن فعل بكسر الفاء وضمها
وتسكون العين لا بفتح الفاء والجمع على فعول كفلس وفلوس
ولم يسمع هذا ثم خفف هذا بحذف عجزه وتسكين اوله وتعويض
همزة الوصل فصار وزنه افع وعند الكوفيين من وسم بوزن
علم علامة لانه علامة على مسماه واصله الاعلال وسم بضم الواو
وسكون السين مخفف عند الكثرهم بحذف الواو وتعويض همزة الوصل
قال بعضهم واعلم ان اشتقاق الاسم على المذهبين ليس من اقسام
الاشتقاق لان اقسام الاشتقاق ثلاثة كبير وهو ان يشترك
اللفظان في جميع الحروف الاصول من غير ترتيب مع اتحاد المعنى
او مناسبة كالجذب والجبذ والحدو والمدح والبرد وهو اشتراك
اللفظين في احد الحروف الاصول فقط مع اتحاد المعنى او مناسبة
كالفلق والفلج بمعنى الشق والقلم والقلب بمعنى الخلل وصغير وهو ان
يشتركا في جميع الحروف مع اتحاد المعنى الاصلي للمادة كالضارب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)